الخوض فى المذاهب الفنية للشعراء أو أن يكون من أثر الإسلام أن يتناول الشعر مشاكل التجديد والتقليد أو الثورة على القديم ، وإنما يكفينا — والشعر العربى شعر غنائى — أن ينحصر أثر الإسلام فى توجيه هذا الشعر إلى الوجهة التى يرتضيها الإسلام على نحو ما ذكرنا . يقول الأستاذ طه أحمد إبراهيم :

« وظاهر أن النقد فى هذا العهد قد اتسع أفقه ، وتنوعت رجاله ، وجنح إلى شىء من الدقة ، وحاول أن يحدد بعض خصائص الصياغة والمعانى ، وتأثر شيئاً ما بروح البناء والتأسيس التى سادت فيما كان يجد أمام المسلمين من شئون التشريع ، وليس عجيباً أن كثيراً من الإعجاب ينصرف فى عصر البعثة والخلفاء إلى الشعر الخلقى ، إلى شعر الفضائل والعظات ، إلى شعر المروءة والهمة »[1].

قلنا إن هذا وحده — والتأثير هنا يشمل المعنى ولا يخلو اللفظ أيضاً من التأثير — كفيل أن يصبغ الشعر بعد الاسلام بالصبغة الاسلامية . . ولكننا ونحن بصدد مناقشة آراء طه إبراهيم — وهو يضع شعر تلك الفترة فى ميزان النقد — لا بد لنا أن نمضى معه لنستكمل جوانب القضية مادام الباحث قد مضى فيها إلى نهايتها ، وعرض للركائز التى تقوم عليها ، ونظر إلى الشعر فى الجاهلية ثم نظر فيما جد فيه بعد الاسلام ، فلم يجد بأساً — بالاضافة إلى ماسبقت الاشارة إليه — أن يرى رأيه ، فيقول :

« فلما جاء الاسلام ونزل القرآن لم يتغير نهج الشعر العربى فى شىء وظل الشعر الاسلامى كالشعر الجاهلى طريقة ومعنى وجزالة عبارة ، وضخامة لفظ ، وظل جرير والفرزدق والأخطل وذو الرمة والقطامى كزهير والأعشى والنابغة فى تناول الشعر ، فلم يجد فى الاسلاميين مذهب جديد فيه . وكل ماحدث إنما هو تغير يسير فى

---

(١) المرجع السابق ص ٣٣ .